قد عرفوا مرادجميع من تكلم فى العلوم وقطعوا فى مرادهم فى
اكثرما قالوه والمظنون والمشكوك فيه قليل منمور بالنسبة الى
المعلوم المقطوع به فالفقهاء يعرفون مرادائمتهم المصنفين للكتب
وكذلك النحاة والاطباء وكذلك المصنفون فى علوم الحديث والتفسير
وغير ذلك فاذا كان هولاء قد بينوا مرادهم مع ان البيان غير
واجب عليهم فكيف لايبين الرسول صلى الله عليه وسلم مراده
مع ان الله تعالى قد اوجب عليه البلاغ المبين وقد بسط
الكلام على فساد هذا الاصل الذي هو من اعظم السفسطة عقلا
ومن اعظم الالحاد فى كلام الله تعالى شرعا وصاحبه يجحد
نعمة الله تعالى فى تعليمه البيان والقرآن قال تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان فيمانعمه ببيان الانسان
وكلامه ونطقه لايعلم به مراده والقرآن الذي علمه الله
تعالى لعباده وتكلم به لايعلم به مراده وهذا جحد لنعمة
القرآن والبيان وقد تقدم ماذكره من الايات على ان القرآن
لايجوز ان يشتمل على مالا يعلم منه المراد وان الله تعالى سماه
بيانا وهدى ونورا وامر بتدبره والتفكر فيه وغير ذلك
من الآيات الدالة على انه بين وعرف معناه واذا كان
يدل على فساد قول من يقول ان بعضه لايعلم منه المراد فمن
قال ان شيئا من الدلائل السمعية لايعلم بها المراد ولا يحتج

بها

بها فى المسائل العلمية هى اولى بالفساد من قول اولئك
من وجوه كثيرة وقد ذم الله تعالى فى غير موضع من لم
يفهم كلامه وجعلهم من الكفار والمنافقين كقوله تعالى
عن المنافقين ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهوآئهم . وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا وقال تعالى ومنهم
من يستمعون اليك أفانت تسمع الصم ولوكانوا لايعقلون .

وما ذكره الرازي من انه موقوف على عشرة مقدمات ظنية
والموقوف على الظن اولى ان يكون ظنيا وهو نقل اللغة والنحو والتصريف
وعلى عدم المجاز والنقل والاشتراك والاضمار والتخصيص
وعدم المعارض العقلى والسمعى دعوى باطلة من وجوه .

احدها ان العلم بمراد المتكلم من عادته وحاله وداعيته وقصده
امر معلوم عنده بالاضطرار كما يعلم قصده بالافعال الاختيارية
مثل اكله وشربه ولباسه وركوبه وغير ذلك من افعاله
فكما انه اذا اكل وشرب وان كان الاكل والشرب يحصل
باختياره فانه يعلم انه اكل وشرب ليشبع وانه يشبع بالاكل
والشرب وان كان قد يقع احيانا خلاف ذلك وكذلك يعلم
دلالة اصواته الدالة بالطبع وان كانت باختياره وبغير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)